اتباع القاسم بن وذانة العباس لنا وجوه الاول وهو العمدة باجماع اهل كل في العقد على ذلك
وان كان من البعض بعد تردد وتوقف على ما روي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان
ابا سفيان قال رضيع بني عبد مناف ان بني عمكم والله لاملأن الوادي خيلا ورجلا وذكر
في صحيح البخاري وغيره من الكتب الصحاح ان شيعة علي رضي الله عنه وفي ارسال ابي بكر عمر
وابا عبيدة الى علي رضي الله عنهم وسالة لطيفة روتها الثقات باسناد صحيح مشتمل على كلام
كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء اليهما ودخل فيما دخلت فيه الجماعة
وقال حين قام عن المجلس بارك الله فيما ساءكم وسركم وفيما روي انه لما بويع لابي بكر وتخلف
علي او الزبير والمقداد وسلمان وابو ذر ارسل ابو بكر من القدر اليه علم فاتا مع اصحابه فقال ما خلفك
يا علي اراغب عن امامة الناس فقال عظم المصيبة وراي لم استغنيكم رايكم فاعتذر اليه ابو بكر ثم اشرف على الناس
فقال صفوا علي ابن ابي طالب ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا فاحم بالخيار جيراني
بيعتكم ايامي فان راجع لها غيري فانا اول من بايعه فقال علي لا يرى لها احد تغيرت فيما بعد
وساير المتخلفين محل نظر ثم ان اجماع على امامته اجماع على حقيته لذلك مع انهما من الظهور
بحيث لا يحتاج الى البيان الثاني ان المهاجرين والانصار اتفقوا على ان الامامة لا تعدوا
ابا بكر وعليا والقياس ثم ان عليا والقياس بايعا ابا بكر وسلماله الامر فلو لم يكن على الحق
لنازعاه كما نازع على معوية لانه لا يليق بهما السكوت عن الحق ولان ترك المنازعة
ح يكون محللا بالعصمة الواجبة عندكم فيجب ان عن اهلية الامامة فتعين ابو بكر للاتفاق
على انها ليست لغيرهم فان قيل اذا لم يكن على الحق كيف يتعين اماما على الخلق وهل اهدوا
تخالفت قلنا عدم كونه على الحق اذا استلزم كونه على الحق كل باطل لكان ما يفضي شبوته
الى انتفائه كان متعينا قطعا فيه المط وقد يجاب بانه ان لا يجوز ان لا يكون على الحق
لفضل على عليه واستحقاقه الامامة حينئذ ثم يبطل ذلك الفضل والاستحقاق تبرك ما وجه
عليه من المنازعة لبلغ الفقيه وخوف الفقيه قلنا قد سبق الجواب والله اعلم الثالث
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وعد الخلافة بجماعة
من المؤمنين الخاطبين ولم يثبت لغير الائمة الاربعة فثبت لهم على الترتيب الرابع قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا لانه جعل الداعي مفترض الطاعة والمراد به عند اكثر المفسرين ابو بكر
وبالقوم بنو الحنيفة قوم مسيلمة الكذاب وقيل قوم فارس فالداعي عمر وفي ثبوت خلافة ثبوت
خلافة ابي بكر وبالاتفاق لم يكن ذلك على انه لم يقاتل في خلافة الكفار الخامس قوله عليه السلام
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر الاوسط قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير
ملكا عضوضا اي ينال الرعية ظلم ظالمهم بعضهم عضا وكانت خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر

عشر سنين وخلافة عثمان اثني عشر سنة وخلافة علي ست سنين السادس قوله عليه السلام
في مرضه الذي توفي فيه ائتوني بكتاب اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف فيه اثنان ثم قال
يابى الله والمسلمون الا ابا بكر السابع من المهاجرين الذين وصفهم الله تعالى بقوله اولئك هم الصادقون
كانوا يقولون بالخليفة رسول الله التاسع ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه في الصلاة
التي هي سائر الشريعة ولم يعزله ورواية العزل اقرار من الروافض ولهذا قال ابو بكر اقيلوني فلست
بخيركم قال علي لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله فلا نؤخرك رضيك لديننا
افلا نرضاك لدنيانا الثامن ما روي انه خرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واللازم
وهذا الوجه وان كانت ظنيات فنصب الامام من العمليات فيكفي فيه الظن على انها باجماع
بانفيد العقل لبعض المنصفين ولو سلم فلا اقل من صلوحها سندا للاجماع وتاييدا قوله احجت
الصيغة لهم في اثبات امامة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم وجوه من العقل والنقل والقدح فيهن
عداه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قاموا بالامر وبيعون في كثير من الجلد
الوارد في هذا الباب التي اتر بنا على شهرته فيما بينهم وكثرة دورانه على السنتهم وجريانه في
اندنهم وموافقته لطبايعهم ومقارعته لاسماعهم ولا يتاملون انه كيف حق على الكبار من اصحاب
الانصار والمهاجرين والثقات من الرواة والمحدثين ولم يحتج به البعض على البعض ولم ينكر
عليه الابرام والنقض ولم نظهر الا بعد انقضاء دور العهد باثر الرسالة وظهور التعصبات الباردة
والتعسفات الفاسدة والقياس امر الدين الى علماء السوء والملك الى حراجوه ومن العجائب
ان بعض المتاخرين من المتشيعين الذين لم يروا حديثا من المحدثين ولا روى واحدا في امر
الدين ملاوا كتبهم من امثال هذه الاخبار والمطاعن في الصحابة الاخيار وان شئت
فانظر في كتاب التجريد المنسوب الى الحكم نصير الطوسي كيف نفر الاباطيل وقرر الاكاذيب
واعظما من عترة النبي صلى الله عليه وسلم واولاد الوصي الموسومون بالاداب المصوصون
في الرواية لم يكن معهم هذا الاحقاد والتعصبات ولم يذكروا من الصحابة الا الكمالات ولم
يسلكوا مسلك المذهب من علماء الاسلام الا الاجلال والاعظام وهاهو الامام علي بن
موسى الرضى مع جلالة قدره ونباهة ذكره وكمال علمه وهداه ورعه وتقواه قد كتب على ظهر
كتاب عبد المامون له فاينبني عن وفور حمده وقبول عهده والتزام ما شرط عليه وان
كتب في اخره والحاقه الخزيدلان على ضد ذلك ثم انه دعا لكلمامون بالرضوان
فكتب في انا شطر العهد تحت قوله وسميته المرضى رضي الله عنك وارضاك وتحت قوله
ويكون له في الاخرة الكبرى بعدي على جعلت فداك رني موضع اخر وصلتك وحرجة
وجرت خيرا وهذا العهد عظيما موجودا لان في المشهد المرضوي بخراسان واحاد الشيعة

Copyright Sindh University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)